

الغدير

[217] إن أدركته. فدخل عليه فوجده قد خرج فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: مه؟ قال: وجدته قد خرج قال: لو قتل ما اختلف من أمتي رجلا كان أولهم وآخرهم (1). صاحب القصة هو ذو النديّة رأس الفتنة يوم النهروان قتله أمير المؤمنين الإمام علي يوم ذاك كما في صحيح مسلم وسنن أبي داود، قال الثعالبي في ثمار القلوب ص 233: ذو النديّة شيخ الخوارج وكبيرهم الذي علمهم الضلال، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتله وهو في الصلاة فكع عنه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما قصده علي رضي الله عنه لم يره، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: أما إنك لو قتلتك لكان أول فتنة وآخرها، ولما كان يوم النهروان وجد بين القتل فقال علي رضي الله عنه: ائتوني بيده المخدجة. فأتي بها فأمر بنصبها. قال الأمين: هلم معي نسائل الرجلين ممن أخذوا أن الصلاة تحقن دم صاحبها؟ هل أخذوها عن شريعة غاب الصاعد بها، فارتبكا بين قوليه؟ أليست هي الشريعة المحمدية وصاحبها هو الذي أمر بقتل الرجل؟ وهو ينظر إليه من كثب، ويعلم أنه يصلي، وقد أخبرته الصحابة وفيهم الرجلان بخضوعه وخشوعه في صلاته، وإعجابهم بتعبده واجتهاده، وفي المخبرين أبو بكر نفسه، غير أن رسول الله صلى الله عليه وآله عرف بوسع علمه النبوي أن كل ذلك عن دهاء وتصنع يريد بن إغراء الدهماء للحصول على أمنيته الفاسدة التي لم يتمكن منها إلا على عهد الخوارج فأراد صلى الله عليه وآله عليه وآله قمع تلك الجرثومة الخبيثة بقتله، ولقد أراد صلى الله عليه وآله تعريف الناس بالرجل إيقافهم على ما انطوت عليه أضالعه فاستحفاه عما دار في خلدته حين وقف على القوم وفيهم النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وأراد أن يعلموا أنه يجد نفسه خيرا أو أفضل منهم ومنه صلى الله عليه وآله عليه وآله. أي كافر هذا يجب قتله لا سيما بعد قوله صلى الله عليه وآله وسلم: إن في وجهه لسفعة من الشيطان؟ وأي شقي هذا يقف على المنتدى وقد ضم صدره نبي العظمة ولم يسلم؟ وأي صفيق يعرب عن سوء ما هجس في ضميره بكل صراحة، غير محتشم عن موقفه، ولا مكترث لمقاله؟

(1) _____

حلية الأولياء 2: 317، ج 3: 227، مسند البزار من طريق الأعمش، وأبو يعلى مسنده كما في

تأريخ ابن كثير 7 ص 298، الإصابة 1: 484 [*]